معركة شقيف - ارنون بسالة القوات المشتركة احبطت اهداف العدوان

تميزت الفترة الماضية، الممتدة من العاشر من آب وحتى العاشر من ايلول، بأحداث هامة وخطيرة اجرت بعض التحولات في مسار المؤامرة ضد الثورة الفلسطينية في لبنان، على صعيد حسابات العملاء المحليين؛ وذلك بعد فشل العملية الاسرائيلية التي استهدفت قلعة الشقيف وارنون وكفرتبنيت، والتي كان الغرض منها نصب رأس جسر ارضي للتقدم واحراز مكاسب سياسية وعسكرية. هذا، وقد ترافق تصعيد العمل العسكري الفلسطيني داخل الارض المحتلة كما ونوعاً، كما اعترف العدو بذلك، مع انتصارات القوات المشتركة على قوات العدو في الجنوب. وتم في هذه الفترة ايضاً تفويت الفرصة على العدو وعملائه الذين كانوا يهدفون جميعاً الى خلق شقاق وتباعد بين الثورة الفلسطينية وجماهيرها الفلسطينية واللبنانية في الجنوب اللبناني.

معركة الشقيف

تعد معركة الشقيف من ابرز احداث هذا الشهر؛ ففي قلعة الشقيف وارنون قاتل الفدائيون الفلسطينيون، في الثامن والتاسع عشر من آب المنصرم، في ظروف بالغة التعقيد وغير متكافئة ضد قوات العدو الصهيوني من لواءي غولاني والمظليين «٣٧»، واوقعوا خسائر فادحة في صفوفها ظهرت من خلال الارقام التي اعلنت والصور التي نشرت و «حوادث الطرق» التي تضاعفت فيها اعداد القتلى والجرحى خلال اسبوع معارك الشقيف وارنون، فقط.

سير المعركة: كان لواء غولاني الصهيوني مع وحدات من المظليين قد اجرت مناورات في المرتفعات السورية المحتلة قبل الهجوم على ارنون والشقيف بحوالى اسبوعين، وقد شارك في هذه المناورات قوات من سلاح المشاة المحمولة «المظليين» «غولاني»؛ ومن سلاح المدفعية؛ وسلاح الدبابات؛ وسلاح الجو (ر.إ.إ.»، ١/٨/٩٨٠).

وبعد احتلال لسبع هضاب التي استهدفتها المناورات، اجرت القوات المشاركة في المناورات انسحابا تم سيرا على الاقدام لمسافة ٣٥ كلم.

وكان قائد اللواء غولاني قد صرح لصحيفة «معاريف» (١ - ١٠/٨/١٩٨٠) بعد المناورة، «ان بين الزهراني والليطاني ارضا يسيطر عليها الفدائيون سيطرة كاملة، وعلينا مهاجمتها دون هوادة فإما ان نمارس سياسة المبادرة واما ان نعيش في ظل التهديد بوقوع هجمات مفاجئة».

اما الجنرال مردخاي تسيبوري، نائب وزير الدفاع الاسرائيلي فقد قال، قبل الهجوم على ارنون بثلاثة ايام «ان الهجمات المباشرة على الفدائيين الفلسطينيين في جنوب لبنان افضل بكثير من القصف المدفعي والجوي لانها تضاعف خسائرهم» («ي. ب» ؛ «أ.ب»؛ «أ ف» ، ١٥/٨/٩٧٥).